

الطيب ومن هو غير ذلك » .

وفي مناسبة أخرى صادف أن احليوه كان ضيفا على اهل طوباس قضاء نابلس في مضافتهم عندما تلقى شيخ المضافة رسالة من صديق له يستهديه فيها فرسا بعدتها وعلفها . وانشغل شيخ المضافة بالتفكير في شراء تلك الاشياء بمساعدة بعض رجاله عندما حدث أن ذكر احدهم تلك القضية لاحليوه الذي لم يسعه الا أن ينفجر ضاحكا عندما سمع تلك القصة ولما سأله القوم عن سبب ضحكه اجابهم قائلا : « لا تكونوا بلهاء فان صاحبكم لا يطلب فرسا حقيقية وانما يلغز لأرجيلة (١) ولوازمها وبعض التمهك » . وقبل المضيفون بتفسير احليوه ، ويروى انه عندما ارسلت الأرجيلة وتوابعها لصاحب اللغز استغرب الامر وسأل حاملها قائلا : « قل لي بريك الم يكن أحد البراغثة حاضرا في مضافتكم عند وصول اللغز ؟ »

ويعالج احليوه في قصائده موضوعات عديدة وفي بحور عديدة ، وكان مصدره الرئيسي بالنسبة لهذه القصائد هو المرحوم السيد عبد السلام فياض من كفر عين الذي كان يتمتع بذاكرة ممتازة تمكنه من انشاد قصائد احليوه بدقة ويسر .

ويلاحظ قارئ هذه القصائد أن معظمها يقترب جدا من الفصحى، كما يلاحظ أن القصيدة الأولى منها هي فصحة بكليتها باستثناء بعض الضرورات من مثل استعمال (ع) بدلا من حرف الجر (على) .

واشتهر احليوه كذلك كمغن ومؤلف للعتابا (٢) .

ويبدو أن احليوه كان رجلا جادا لا سيما اذا ما قورن بأخيه حرب ، فقد قيل لي انه بعدما انشد احليوه قصيدته الأولى انتقدها حرب بأنها قصيدة سهلة التأليف وعرض أن يقول أي عدد من الابيات على نفس الوزن والقافية في تلك اللحظة ، وعندما دعي الى ذلك انشده :

١ - هنالك علاقة تشابه بين الفرس والأرجيلة في اللغز لان كلا منهما لها مقود وتحتاج للخدمة وللماء ، كما تحتاج الأرجيلة الى التمهك في مقابل احتياج الفرس للعلف .

٣ - انظر الارقام ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ص ١٣١ - ١٣٢ .